قوله تعالى رب اجعل لي آية أي علامة على وجود الحمل وفي علة سؤاله آية قولان أحدهما أن الشيطان جاءه فقال هذا الذي سمعت من صوت الشيطان ولو كان من وحي ا لأوحاه إليك كما يوحي إليك غيره فسأل الآية قاله السدي عن أشياخه والثاني أنه إنما سأل الآية على وجود الحمل ليبادر بالشكر وليتعجل السرور لأن شأن الحمل لا يتحقق بأوله فجعل ا آية وجود الحمل حبس لسانه ثلاثة أيام فأما الرمز فقال الفراء الرمز بالشفتين والحاجبين والعينين وأكثره في الشفتين قال ابن عباس جعل يكلم الناس بيده و إنما منع من مخاطبة الناس ولم يحبس عن الذكر تعالى وقال ابن زيد كان يذكر ا ويشير إلى الناس وقال عطاء بن السائب اعتقل لسانه من غير مرض وجمهور العلماء على أنه إنما اعتقل لسانه آية على وجود الحمل وقال قتادة والربيع بن أنس كان ذلك عقوبة له إذ سأل الآية بعد مشافهة الملائكة بالبشارة .

قوله تعالى وسبح قال مقاتل صل قال الزجاج يقال فرغت من سبحتي أي من صلاتي وسميت الصلاة تسبيحا لأن التسبيح تعظيم ا وتبرئته من السوء فالصلاة يوصف فيها بكل ما يبرئه من السوء .

قوله تعالى بالعشي العشي من حين نزول الشمس إلى آخر النهار والإبكار ما بين طلوع الفجر إلى وقت الضحى قال الشاعر ... فلا الظل في برد الضحى تستطيعه ... ولا الفيء من برد العشي يذوق ... .

قال الزجاج يقال أبكر الرجل يبكر إبكارا وبكر يبكر تبكيرا وبكر يبكر